Journal Of the Iraqia University (73-3) January (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

التأصيل القرآني لآراء الدكتور محمود البستاني في علم نفس النمو

ناصر حسين علي البزوني

الأستاذ المشرف/ الدكتور عبدالهادي صالحي زاده جامعة قم

The Qur'anic rooting of Dr. Mahmoud Al-Bustani's views on developmental psychology

Prepared by: Nasser Hussein Ali Al-Bazouni
Supervising Professor/ Dr. Abdul Hadi Salehi Zadeh

الملخص

ظهرت في السنوات الأخيرة دعوات من المتخصصين للتأصيل القرآني تأصيلا إسلاميا، بالجذور الإسلامية وربطها بآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه واله، وعلماء المسلمين الأوائل للاستفادة منها في التخصصات المعاصرة، ويهدف البحث إلى بيان أن التصور الإسلامي يقوم بتأصيل المعرفة على جوهر رسالة الإسلام وهي لا تعرف الفصام والصدام بين علم الدين والعلوم كافة فالعلم المستمد من الوحي يكشف لنا عن مقاصد سنن الله في الكون والحياة والعلم المكتسب بأعمال العقل، والبحث يركز على المجهود الكبير للدكتور محمود البستاني في التأصيل الإسلامي الذي قام بعملية التأصيل القرآني وفق متطلبات الرؤية القرآنية لائمة أهل البيت (ع)، ومراعيا الضوابط العلمية والقواعد والنظريات والمبادئ المرتبطة بعلم النفس وعلم نفس النمو التي تتوافق مع الرؤية القرآنية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بالأدبيات العلمية والمصادر المختصة بعلم النفس وعلم نفس النمو، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث، إن لنظريات محمود البستاني في الجذور القرآنية مساهمة كبيرة في الدراسات القرآنية ومزجت بين النقد الأدبي وخبرته الشعرية وتمكنه من اللغة العربية، قد ساعد تحديده لمجالات والمحاور القادرة على الانتماء إلى الجذور القرآنية، وكذلك مصادره الواسعة، في تعميق الكشف المعاني القرآنية، إما أهم التوصيات، فهي ترغيب مختصي مجال الدراسات في علم نمو النفس لتعميق مفهوم الطبيعة النفسية الإنسانية ودراسة مراحله العمرية وبيان صورها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، التعمق في تفسير آيات القرآن الكريم وتفصيل الأحاديث الشريفة، وضرورة الأخذ بحديث أهل البيت في تفسير وتأويل النصوص القرآنية مع مقارنتها مع اجتهادات العلماء في دراسة علم نفس النمو وترك ما يخالف نظريات أهل البيت لأنهم المفسر الحقيقي للقران.

الكلمات المفتاحية: التأصيل، علم النفس، علم نفس النمو، محمود البستاني.

Abstract

In recent years, there have been calls from specialists to establish the Quran with an Islamic foundation, with Islamic roots and linking them to the verses of the Holy Quran and the hadiths of the Messenger, may God bless him and his family, and early Muslim scholars to benefit from them in contemporary specializations. The research aims to show that the Islamic concept is based on establishing knowledge on the essence of the message of Islam and it does not know the schizophrenia and clash between religious knowledge and all sciences. The science derived from revelation reveals to us the purposes of God's laws in the universe and life and the knowledge acquired by the works of the mind. The research focuses on the great effort of Dr. Mahmoud Al-Bustani in Islamic foundation, who carried out the process of Quranic foundation according to the requirements of the Quranic vision of the Imams of the Household (peace be upon them), and taking into account the scientific controls, rules, theories and principles related to psychology and developmental psychology that are consistent with the Quranic vision. The researcher used the descriptive analytical method, using scientific literature and sources specialized in psychology and developmental psychology. Among the results reached by the researcher, Mahmoud Al-Bustani's theories in Quranic roots have a great contribution to Quranic studies and combined literary criticism with his poetic experience. His mastery of the Arabic language, his identification of areas and

axes capable of belonging to the Quranic roots, as well as his extensive sources, helped in deepening the discovery of Quranic meanings. As for the most important recommendations, they are encouraging specialists in the field of studies in the science of psychological development to deepen the concept of human psychological nature and study its age stages and clarify its images through the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, delve into the interpretation of the verses of the Holy Quran and detail the honorable hadiths, and the necessity of taking the hadith of the people of the house in interpreting and explaining the Quranic texts while comparing them with the efforts of scholars in studying the psychology of development and leaving what contradicts the theories of the people of the house because they are the true interpreter of the Quran.

Keywords: Rooting, psychology, developmental psychology, Mahmoud Al-Bustani.

المقدمة

يعتبر موضوع التأصيل الإسلامي للعلوم بشكل عام والعلوم الإنسانية بشكل خاص، بما في ذلك علم النفس، وعلم نفس النمو، أحد الموضوعات الهامة والأساسية في عصرنا. بل هو أحد تطورات العصر الذي نعيش فيه. وذلك بسبب التحديات العقائدية والفكرية والعلمية والاجتماعية.... واجهتها الأمة الإسلامية. ويتبنى المسلمون رسالة من أعظم الرسائل، رسالة بأسس ومبادئ لها خصائصها الخاصة التي تسعى إلى توجيه حياة الإنسان في العقيدة والعبادة، وأسلوب وطريقة حياة، ومعرفة وتعلم، وأدبًا وتربية... يجب أن يلزموا بعملية التأصيل والدعوة لها وتنفيذها في جميع مجالات المعرفة، لا سيما تلك التي تدرس في المدارس والمعاهد والجامعات. لذلك على الأمة الإسلامية أن تعيد صياغة العلوم الإنسانية والاجتماعية وفق منظور إسلامي من حيث الأهداف والمحتوى والأسلوب والأدوات، مستنيرة بنصوص نزول رب السماوات والأرض المعصومة من الخطأ والخطأ، وهداية المعلم الأول للمسلمين والإنسانية.

أولًا: أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث النظرية في بيان أن التأصيل الإسلامي لا يعني تجاهل ما تم إثباته وتأكيد حقيقته من الحقائق والنظريات العلمية المعاصرة سواء الغربية أو غير ذلك. بالأحرى، التأصيل يعني الاختيار الواعي من أفضل العلوم في هذه العلوم، اختيار لا يتم تشويهه أو تقليده. بدلاً من ذلك، يعتمد الاختيار على أسس ومبادئ راسخة تجعل الرفض بعد الاختيار تمييزًا، والحصانة من الوقوع في الخطأ، تمامًا كما يجعل الاختيار التمكين والتمكين، في استخدام أساليب وأدوات علم النفس المعاصر كذلك تطوير المنهجيات والأدوات والأساليب. وأسس تربية الإنسان الصالح، وهذا ما حاولت هذه الدراسة أن تعرضه في موضوعها، التأصيل الإسلامي لعلم نفس النمو في بعض معالمه الرئيسية، مجادلة واستنارة بأدلة من القرآن الكريم، وكتاب الله تعالى، والسنة الشريفة، بحمد الله تعالى، التي تعتبر من العلوم الإنسانية التي نشأت ولم ترق، ولأن علم نفس النمو علم حديث بأدواته ومصطلحاته الجديدة، وهذا البحث يحاول الوصول الى الأدلة العلمية القرآنية التي توصل إليها الدكتور محمود البستاني الذي تصدى لظاهرة التأصيل الإسلامي لعددا من العلوم الإنسانية ومستعينا بثقافته الدينية الحوزوية النجفية، في تأصيل العلوم النفسية بصورة عامة، وعلم النفس، وعلم نفس النمو بصورة خاصة.كما تكمن أهمية البحث العملية في معرفة المحاولات المتعددة التي قام بها العلماء المخصصون في العلوم النفسية في تأصيل العلوم النفسية بصورة عامة وعلم نفس القران خاصة وتأصيله قرآنيا، كما تاتي أهمية هذه الدراسة في:

١. الاطلاع على أهم القواعد والمفاهيم والنظريات في علم النفس وعلم نفس النمو.
٢. الاطلاع عن كثب على محاولات علماء الأمة الإسلامية في تأصيل العلوم النفسية إسلاميا وقرآنيا.
٣. دراسة علم النفس من المنظور القرآني، وفق المنظور والرؤية الإسلامية لعموم المسلمين.
٤. معرفة الرؤية التي تتوافق مع رؤية اهل البيت والتي طرحها البستاني في علم النفس وعلم نفس النمو.

ثانيًا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة الطبيعة البشرية و سلوكياته و علم النفس من منظور القرآن و السنة النبوية (صلى الله عليه وآله) و أهل البيت عليهم السلام على ضوء الدكتور محمود البستاني، ويمكن تفصليها على النحو الأتي:

١. التعرف على علم النفس وعلم نفس النمو وعلى مبادئ وقواعد ومفاهيم ونظريات كلا العلمين.
٢. التعرف على محاولات التأصيل ألقراني لعلماء الإسلام وتاريخ تلك المحاولات وأثارها على العلوم الإنسانية.
٣. دراسة علم النفس وعلم نفس النمو من خلال المنظور القرآني، وفق المنظور والرؤية الإسلامية.
٤. التعرف على الآثار والسمات النفسية لآيات القران الكريم على النفس البشرية.

٥. دراسة أسلوب البستاني في علم النفس وعلم نفس النمو، ووفق الرؤية الإسلامية وفق أراء أهل البيت (ع).

ثالثا: مشكلة الدراسة

قام النبي صل الله عليه وعلى اله وسلم بتبليغ القرآن وتعليمه للناس وبيانه لهم في كيفيّة التعامل معه كجماعة أو كفرد؛ فهو يُخاطب العقل والقلب، ويُعطي التصوّر الحقيقيّ عن الحياة والوجود لقد تعودنا أن نسمع ونقرأ عن مدارس ومذاهب علم النفس الحديث، مثل علم النفس الدنيامي (جيمس وبرغسون) والوجودي وعلم نفس الشكل والمدرسة السلوكية ومدرسة التحليل النفسي (فرويد)... الخ.. لكن الدكتور محمود البستاني يطلع علينا بهذا العنوان، ليوحي بأن هناك فعلاً علم نفس إسلامياً له مقوماته، ويقف قبالة علم النفس الحديث ومدارسه أو يتقاطع معه،وهذا العلم الذي يبحث في أمرين من حيث السلوكيات والدوافع وهو علم النفس العام، ومن حيث التطور والنمو والمراحل تكون، نشأة الإنسان من لحظة الإخصاب ولغاية لحظة الهرم والفناء، وهو علم نفس النمو، فجاءت هذه الدراسة لتأصيل للمنهج القرآني والإسلامي لعلم النفس عموما ولعلم نفس النمو خصوصا، وقد جاء السؤال الرئيس للدراسة: ما هو التأصيل القرآني لعلم نفس النمو وفقا لرأي د محمود البستاني؟

رابعًا: منهج البحث

لما كان موضوع البحث هو التأصيل القرآني لآراء الدكتور محمود البستاني في علم نفس النمو فإن المنهج المتبع هو المنهج الوصفي ومنهج الدراسة التحليلية.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم وتدبر المصطلحات

تعتبر عملية تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات من أهم الخطوات في أي مشروع بحثي أو أكاديمي فهي تضمن الوضوح والدقة في التواصل، وتساعد على تجنب الالتباسات والتفسيرات المختلفة للمصطلحات، وفي هذا المبحث سوف نتناول تحديد وتحرير المصطلحات المتعلقة بالبحث على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم التأصيل القرآني

التأصيل لغة: اسم (مصدر) من فعل (أصل) الرباعية بتشديد الصاد،وتأصيل الشيء: جعله، ذا أصل ثابت، وتأصيل النسب: تبيان أصله وأصالته.[١] اصطلاحا: التأصيل القرآني، هو عملية إعادة صياغة المعرفة على أساس علاقة الإسلام بها، بعبارة أخرى، هي عملية إعادة تجديد وترتيب المعلومات، مع إعادة استنتاجات هذه العلوم وترابطها، وكذلك إعادة تقويم النتائج، وإعادة تصور الأهداف، ويتم ذلك بطريقة تمكن **من** أغناء وخدمة الإسلام).[٢]

المطلب الثاني: مفهوم علم النمو

النمو: لغة: النمو اسم وهو مصدر ثلاثي من فعل ثلاثي، نمى ينمى نميا ونميا، ونماء بتنوين الهمزة زاد وكثر، وربما قالوا نموا، وأنميت الشيء، ونميته، جعلته ناميا.[٣]النمو اصطلاحا: النمو يعني تلك العمليات المتسلسلة المنتظمة التي تحدث للفرد طيلة حياته من لحظة الإخصاب حتى الوفاة مما يسبب تغيرات سلوكية ونمائية. والنمو: كذلك عملية تطورية متسلسلة في سلسلة من التغييرات التي تكشف عن الإمكانات شخص بطريقة علمية. والنمو عند الإنسان يبدأ بانقسام البويضة الملقحة الى خليتين والاثنين إلى اربع وهكذا، ولا ينتهي الا عند تمام النضج التركيبي والوظيفي. وعملية النمو التي تبدا بنطفة فعلقة ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة ثم جنين متكامل ثم يخرج للنور طفلا ثم يبدا يكبر فيكون مراهقا ثم شابا ثم يصبح رجلا ثم يهرم ويصبح شيخا ثم انتهاء الحياة.وللنمو له مظهران رئيسيان، الأول: النمو التكويني (Constitutional Development)والثاني النمو الوظيفي (Functional Development)ويتعامل النمو التكويني مع خصائص الطول أو الوزن أو الحجم أو المظهر الخارجي.مما يؤثر بالتالي على الأعضاء الداخلية ؛ ولا يقتصر الأمر على التغييرات في الجسم، من خلال زيادة الوزن والطول، وانما هو عملية متكاملة تنشأ عن تكامل التكوينات والعديد من الوظائف اما النمو الوظيفي هو تغيير إيجابي أو تطور نوعي في السلوك والعمليات المعرفية والعمليات العاطفية التي تحدث للفرد والتي تمر بها خلال دورة حياته.[٤]. علم النفس النمو: هو فرع من فروع علم النفس العام الذي يتعامل مع دراسة وتحليل كل ما يحدث للإنسان منذ لحظة إخصاب البويضة، والتغيرات التي تحدث فيها، وكذلك كل ما يمكن أن يحدث له من حيث التغييرات في كل مرحلة من مراحل حياته حتى الشيخوخة ونهاية الحياة. يحاول في كل مرحلة دراسة السياقات الجسدية والفسيولوجية والنفسية والعقلية، ويبني علاقات هذه السياقات وتفاعلها مع بعضها البعض، كما يدرس المشاكل الناتجة عن النمو خلال السنوات المختلفة من حياة الإنسان.[٥]

المطلب الثالث: مفهوم علم النفس

مفهوم النفس: مخلوق له كيان خاص به، وكل مخلوق من مخلوقات الله من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة مؤلفة. من المادة والروح، باستثناء الروح، التي لها كيان فقط. روحي.[٦]وقد وردت كلمة نفس في القرآن الكريم في مائتين وخمسة وتسعين آية، وأن لكلمة نفس في القرآن معانٍ متعددة، مثل معظم الكلمات في كتاب الله، ويمكن تسجيل الملاحظات القرآنية التالية لمعنى النفس في القران الكريم:[٧]لم تذكر كلمة الذات إلا في بضع آيات، وكلمة الذات فيها تعني جوهر الله تعالى أو صفاته، كما في عيسى (ع) في كلمة (ما في نفسك).من معاني النفس في القرآن الكريم: الروح، والله أعلم، إذا قرنت كلمة النفس بصفة المطمئنة، وورد هذا المعنى للنفس في آية واحدة من كتاب الله قال تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إلى رَبِّكِ راضية مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عبادي.[٨]و بقية الآيات الكريمة التي جات فيها كلمة النفس، فإننا نقدر أن نستخلص من خلالها القول بأن النفس هي عبارة مخلوق له كيانه الخاص به وصفاته ومميزاته. والنفس تموت وتفنى حالها حال المخلوقات.. مفهوم علم النفس: العلم الذي يبحث في دوافع السلوك ومظاهر الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية،دراسة ايجابية موضوعية، تساعد على إفساح المجال للقوى والمواهب النفسية، كي تنمو وتستغل، فيما يساعد على حسن التكيف مع البيئة، وما يؤدي الى تحسين الصحة النفسية للإفراد والجماعات.[٩]

المبحث الثاني: محمود البستاني ومنهجه في التأصيل القرآني

يعتبر الدكتور محمود البستاني أحد أعلام الدراسات القرآنية المعاصرة، وقد قدم إسهامات قيمة في مجال تفسير القرآن الكريم. يتميز منهجه بتناول النص القرآني بطريقة تحليلية عميقة، تجمع بين الأدوات النقدية والأدبية والفلسفية، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لمعاني القرآن الكريم وتأثيراته في الثقافة والحضارة الإسلامية.

المطلب الأول: التعريف بمحمود البستاني

هو الشيخ الدكتور المفكر الإسلامي محمود بن الحاج عبد الحسين (أبو الريحة) البستاني،ولد في أسرة كريمة عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م في النجف وجمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية، فتخرج من كلية الفقه بالنجف. حصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي العراقي في القرن العشرين، وهو من اوائل الذين درسوا (النقد الأدبي في العراق) دراسة أكاديمية عندما ناقش رسالته في الماجستير بكلية دار العلوم المصرية بالقاهرة سنة ١٩٦٩، ثم اكمل الدكتوراه في نفس الجامعة، وحملت أطروحته للدكتوراه عنوان: (المناهج النقدية في نقد المعاصرين) وقد ناقشها سنة ١٩٧٢.نشر العديد من قصائده في أبرز الصحف والمجلات العراقية. يحضر أول مجموعته الشعرية للنشر والتي وردت في الصحف في الخمسينيات والسبعينيات.ونشر الكثير من نتاجاته الأدبية في الصحف العربية،وكان يميل في اغلب شعره إلى الرمزية والتجريدية، وهو يمتلك من موهبة شعرية يعد من أبرز شعراء المرحلة التي مارس فيها كتابة الشعر في مدينة النجف الاشرف،وبعدها هاجر الى ايران فاستقر في مدينة مشهد عدة سنوات مجاورا مرقد على بن موسى الرضا (ع) ليدرس في إحدى كلياتها، وكان له نشاط في مكتبتها الرضوية العامرة. في مجال التحقيق وكانت له إسهامات طيبة في مجالات عدة كالتفسير والاجتماع والأدب والتربية على ضوء المبادئ الإسلامية والمنهج القرآني، أما نشاطه في دراسات القرآن وتفسيره، فقد بدأه قبل ثلاثين عامًا، حيث قال في مقابلة مع مجلة القضايا الإسلامية المعاصرة بدأت العلاقة مع كتاب الله منذ ثلاثين عامًا أو أكثر أو أقل على مستوى الدراسات العليا (قسم البلاغة والنقد الأدبي)، حيث إن طبيعة هذا النوع من الدراسات تركز على مراقبة النصوص الأدبية من حيث جمالياتها. لغة)وابرز مؤلفاته المطبوعة (النظرية النقدية، ديوان شعر ،دراسات فنية في قصص القرآن، التفسير البنائي للقرآن الكريم،دراسات فنية في صور القرآن الكريم،محاضرات في علوم القرآن، الإسلام وعلم النفس، تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، المناهج النقدية في نقد المعاصرين، النقد الأدبي في العراق). ارتحل بالرفيق الأعلى بعدما وافته المنية يوم الاثنين ٩ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ،الموافق ١٥ اذار ٢٠١١، وتزامنا مع عشية شهادة السيدة فاطمة المعصومة في مدينة قم المقدسة.[١٠]

المطلب الثاني: منهج البستاني في التفسير.

يعتمد ويتناول البستاني في منهجه نص القرآن من خلال البنية العامة لسوره، وهو ما يسمى بالتفسير الجزئي للنص. وتضاف تجارب ثقافية إضافية وهي ملاحظة الأسرار النفسية وراء النص القرآني. ويشرح البستاني هذا التوجه في مقال بعنوان "منهج بنائي في تفسير القرآن" فيقول:(ولما حرص نص القرآن على إبراز عجائب لغته الفنية، فإن الحماس المذكور أعلاه لا يزال موجودا، لأننا نحرص على التأكيد على كل السمات المتعلقة بالقضايا الفنية، كاللغة والإيقاع والصورة، سواء هذه السمات كانت وقت نشر النص تكون مألوفة كما في المثال السابق أو جديدة مثلا العناصر السردية لأن البيئة الثقافية في ذلك الوقت لم تخبره ولكن الأهم هو المهم إن السمات الفنية المفقودة من البيئة المذكورة أعلاه هي العناصر البنيوية للنص، لأنه بدون خبرة ثقافية يستحيل تفسير النصوص من خلال الرموز، وذلك باستخدام الأدوات النفسية التي تنتجها البيئة الحديثة، ووجدت طريقها بين بعض المفسرين، لذلك – يسمى النظام، والذي يتجاهله حتى البحث التفسيري الحديث لسبب ما. هذا الجانب، ولعل أهمها جميعا، هو عدم ثقة الطالب

في أهمية التفسيرات البنائية، ما دام الهدف هو إبراز الأهمية الفكرية والمنفعة. منه عند تفعيل السلوك، حتى في سياق المعنى (تقني).[١١]وفي بيان وجه الميل إلى هذا المنهج فانه ذكر إن الدافع الذي يدفع الطالب إلى دراسة نص القرآن هو ملاحظته للقرآن، إذ إنه منظم في مصاحف خاصة، وصل عددها إلى ١١٤، ثم هناك لا بد أن يكون وراءه شيء وكانت أسرار خاصة مخفية، وإلا لكان من الممكن أن ينشر المزامير بدلا من القرآن. وأما منهجه الذي ركز عليه فهو في ثلاثة خطوط:[١٢]ا. الخط الأول من حيث الموضوعات:ومن الواضح أن كل فصل يحتوي على موضوع أو أكثر أو هدف أو أكثر، لذلك فهو يتضمن:- وحدة الموضوع أو الفكرة أو الهدف- الموضوع موحد والأهداف متعددة.- تنوع الموضوع ووحدة الهدف.

ب. عرض الصف الثاني:يظهر وحدة شاملة تربط أجزاء النص على مستوى عالٍ، وتصاغ من علاقات السبب والنتيجة بين أجزاء النص، سواء كان النص له موضوع واحد، أو كان له موضوعات مختلفة ومتنوعة، وواحدة بينهما يعتبر الارتباط بين فكرة وفكرة أخرى واحدة أو أكثر من الخصائص المشتركة.

ج. شكل الصف الثالث وهذا يعني أنه من حيث بنيتها الخارجية فإن شكل سورة القرآن يعتمد على أنها تبدأ بعرض ظاهرة معينة وتنتهي بنفس الظاهرة، أو يكون البناء العمودي هكذا: السورة يتم أولاً تقديم ظواهر محددة وأخيراً استخلاص الاستنتاجات بناءً على تسلسل موضوعي نفسي وزمني، على سبيل المثال، سورة نوح المقدسة التي تبدأ بحديث التحذير وتنتهي بحديث إغراق الكافرين. الآن حان الوقت لبنية السور القرآنية التي تبدأ بعرض العديد من المواضيع ولكنها تبدأ أو تنتهي الموضوع بفقرات وفقرات واحدة لتشكل وحدة البنية القرآنية للقرآن. مثلا سورة المرسلات حيث ينتهي كل موضوع بفقرة.: . فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .[١٣]وهذه خلاصة ما أشار اليه وذكره البستاني في منهجه،وهو منهج حديث لم يتبناه قبله احدا من المفسرين، وهذا المنهج هو جديد في طريق بيانه من حيث أسلوبه، وطريقته،والأدب النقدي المستخدم.[١٤]

المطلب الثالث: المزج بين الشعر والنقد الادبي في التفسير القرآني

ومن الافكار التي قدمها الباحث في المجال القرآني دراسة معمقة تحت العنوان (دراسات فنية في التعبير القرآني) يحاول فيها عرض خيوطه المنهجية – من حيث التطبيق للتعامل مع النص القرآني بعد جهود طويلة في مجال البحث والدراسات الأدبية، ظهر هذا البحث الأدبي الجميل في المكتبة العربية الذي يتناول دراسة وتحليل الجانب الفني للنص القرآني – التركيب الفني والتركيب الفني. بناء الصورة – حيث يستلهم المؤلف من تجربته الأدبية الفريدة كشاعر وناقد لأسلوب رفيع كان له مكانة رائدة في مجال التجديد الأدبي في البحث والإبداع، دراسته (الدراسات الفنية في التعبير القرآني) حدثاً أدبياً هاماً، ومعاناة قرآنية فذة فتعلن فرادتها واصالتها رغم كثرة الدراسات القرآنية التي تناولت القرآن الكريم من هذه الجوانب، ويُلاحظ أن الدراسة أو المحاولة نفسها مغلفة بطابع اختزالي أو غامض في معظم منحنياتها، حيث جاءت مع نخبوية بحتة (خطاب) في عرضها للموضوعات من الجوانب التحليلية والتقنية. وبهذه الطريقة يتم تكثيف العناصر والأدوات المتاحة للباحث أمام القارئ بطريقة لا تعطي فرصة للقارئ العادي، فهي إحدى عمليات التفاعل والاستمتاع. في الحقيقة، أدرك الباحث المشكلة التي واجهته بتداعياتها الحادة، مما جعله يتبنى (خطاب) آخر له أسلوبه وخصوصياته الخاصة من خلال المخرجات المتعددة التي تلت الكتاب السالف الذكر،.[١٥]يرصد البستاني في كتابه (دراسات فنية في قصص القرآن) جميع الروايات الفنية الواردة في الكتاب الغالي وأنماطها المألوفة المختلفة في مجال الدراسات الأدبية المعاصرة – حيث كشف من خلال العملية. المقارنة بين الرواية القرآنية الناتجة عن التجربة. الإنسانية الحديثة – حول العلاقات الفنية من جهة، وعن التفوق القرآني من جهة أخرى، لا سيما فيما يتعلق بعنصر الحكم وإفراز المواقف الإيجابية والعلامات التي تحدد الشخصيات السلبية والأحداث ذات الجانب السلبي.. حولها: أودع الباحث في كتابه علاء خبرته الطويلة كناقد أدبي له مكانة بارزة في مجال البحث والتنظير والدراسة النقدية، لا سيما توافره اللافت لما أنتجته الإنتاجات المعاصرة على الصعيد النقدي والنقدي. المستويات الأدبية. كما يجدر التأكيد على أن كتاب (دراسات فنية...) هو في الواقع ملخص للمساعي الثقافية الواسعة، بل هو نتاج مؤلفات متعددة قدمها الباحث في مجالات المعرفة الإنسانية، بحيث يتم تنفيذه. من قبل القارئ من خلال تحليله النقدي وعملية اكتشافه للنصوص التي تحشد بداخلها عناصر الإبداع الفني والجمالي... إلى المحطات النفسية، والمحطات الاجتماعية الأخرى، والثالثة الروحية، وبطريقة كانت مبعثرة على مساحة واسعة من النص الروائي، وبقية توافرها على إضاءة كنزها الإبداعي في تعميق القيم والمبادئ الأخلاقية، و... إلخ، وبطريقة يتم بها آليات لوحظ التآزر بين جميع العناصر لاستخراج كل ما يقوله المعنى عن الجمال والإبداع والمعرفة.ومن ذلك – على سبيل المثال – ما ذكره في تعامله مع قصة نوح له، في سياق تحليله لظاهرة عدم قبول الرسالة على قومه وعنادهم، ومتى يترجم. إلى سلوك خارجي، يبقى هذا (مؤشرا) على التحصيل، ولكن عندما يترجمه إلى سلوك خارجي، يبقى هذا (مشيرا) إلى أن المريض قد وصل إلى درجة خطيرة من المرض. إذا ترجم كراهية أعماقه إلى سلوك لفظي مثلا فهو مؤشر على درجة معينة لمدى المرض الذي يعاني منه، أما إذا ترجم أعماقه المرضية إلى سلوك حركي فهو تعبير. من رفضهم الطفولي للرسالة الخيرية التي دعاهم نوح إليها. ومن الحقائق الراسخة في

لغة علم النفس المرضي أن (الانحدار) إلى أساليب الطفولة: تعبير واضح عن درجة المرض التي يميز بها الشخص المصاب بهذه الحالة. بسبب عدم قدرته على التكيف، ووحدة أزمته الداخلية، وافتقاره لأي وسيلة يمكن من خلالها التخفيف من توتراته، تجده يلجأ إلى أساليب السلوك التي اعتاد عليها في طفولته عندما اعتاد الاحتجاج على عدم إشباع حاجاته. بأنماط مختلفة من السلوك: لقد أثار تعاطف الكبار، وكان كل ذلك بسبب عدم نضجه.والظاهر أن المتغطرسين وضعوا أصابعهم في آذانهم عندما دعاهم نوح برسالة الجنة ويطلب المغفرة... ويبدو أنهم عادوا إلى أساليب الطفولة التي يخففون بها من توتراتهم وتمزقاتهم الداخلية. الذي يعانون منه، مما يعبر عن عدم قدرتهم المتزايدة على التكيف مع الموقف ومعالجته بشكل صحيح. قدمنا هذا النص الطويل لتوضيح استخداماته للغة النفسية. وبالتالي، نادرًا ما تخلو القصص التي يتعامل معها من التلميحات النفسية والاجتماعية وهذا حاز على جائزة الدولة الاسلامية الايرانية،وقدم سماحة قائد الثورة الإيرانية السيد علي الخامنئي له، شهادة شكر وتقدير ،ايضاً فقد تقدم وزير الثقافة والارشاد ببطاقة شكر وتقدير، وقد أذيع الكتاب عبر البث الإذاعي.[١٦]

المطلب الرابع: تفسير البستاني (التفسير البنائي للقران الكريم)[١٧]

كتاب (التفسير البنائي للقرآن الكريم) ويعتبر من أهم مؤلفات الدكتور البستاني في مجال تفسير القرآن الكريم. هذا الكتاب عبارة عن قراءة لكل سورة من فصول القرآن من البداية إلى النهاية. ويهدف المؤلف (البستاني) فيه إلى تحديد بنية السورة الواحدة من خلال وجود اتصالات واضحة بين السور، أو تكون مخفية، ووجود تناغم بين أجزائها، بحيث تشكل السور كلاً كاملاً. . من وجهة نظر فنية وأخلاقية، هذه وحدة.يعتمد أسلوب الكتابة هذا على رؤية مستوحاة من الفن والمعنى من أجل رسم هندسة السور القرآنية وبنيتها هيكليا، مما يعطي الكتاب طابعا تركيبيا يقوم على رؤية الوحدة من خلال التنوع، لتحقيق وحدة الهدف والتنوع. من خلال تنوع حالات المحتوى. وشدد الدكتور البستاني على ضرورة الاهتمام بخصوصيات ترتيب الآيات في القرآن الكريم بالشكل الموجود عليه في المصحف وعندما تنتظم مجموعة من الآيات القرانية في سورة خاصة، ولابدّ أن تكون هذه الآيات المجتمعة في سورة دون غيرها من الآيات خصوصية لكونها تناسب بعضها البعض الاخر، وإلاّ ما كانت هناك اي ضرورة في ان يأمر النبيّ(ص) كتّاب الوحي بأن يضعوا اية في سورة معينة أو بجانب اية معينة، وكل ذلك يعني في أن وضع الآيات في سورة معينة، وتحديد مكان الآية من السورة،أو الآيات الأخرى، وأن السورة تمثل هيكلا أو بناء، خُطِطَ له بدقةٍ وإتقان فائقين، وحتما لهذا التخطيط فلسفته أو نكاته الفكرية،ويمكن عرض وتلخيص تفسير البستاني عبر المسوغات للتفسير واساليب التفسير البنائي الذي تميز عن باقي التفاسير:[١٨،١٩]المسوغات اقتصرت الدراسات القرآنية الموروثة على التفسير الترتيبي أو المتشظي، أي أن دراسة الآيات القرآنية الشريفة كانت معزولة عن التركيب الهندسي العام للسورة، وكذلك الحال في معظم الدراسات الحديثة باستثناء بعض الدراسات. نادرة منها. ومنها: هناك دراسات أخرى تعتبر تأويلاً موضوعياً، وينحصر هذا النوع من الأبحاث في المحور الدلالي لهذا الموضوع أو ذاك، وذلك باستخراجه من النص القرآني العام، ومن ثم دراسة ظواهر منفصلة عن ذلك الموضوع. إن البنية العامة لسور القرآن مستقلة، مما يعني أن دراسة البنية العضوية للقرآن تظل غائبة في مجال التفسير.وهذا يشكل بالنسبة للمترجم مبررًا لوجود التفسير البناء.في الواقع، هذه الرؤية التي قدمها الدكتور البستاني منهجية للتعامل مع النص القرآني على أساس مفهوم "البناء" القرآني، وقد سبق أن قدمها القدماء – من المفسرين وغيرهم – فيما أطلقوا عليه "الملاءمة أو علم التناسب" وهو ليس غائبًا تمامًا عن الساحة التفسيرية. يمكننا القول بثقة أن الدكتور محمود البستاني من العلماء المؤسسين والمنظرين للمدرسة البنائية الجديدة، حيث قدمها بمظهرها الحديث، ونظرتها الكلية، وتطبيقاتها الدقيقة والمتقنة، والتي تختلف عن التبني السابق سواء في البعد النظري أو التطبيقي، بالإضافة تقديرًا لإسهاماته البارزة في الأدب والتعليم وعلم الاجتماع والسيرة الذاتية، من بين مجالات أخرى. وصف التاريخ وفقا للمبادئ الإسلامية والأساليب القرآنية، فهو حقا موسوعة لجميع العلوم الإسلامية.حتى تلك غير الإسلامية ذات الطبيعة النفسية والأدبية والتاريخية والنقدية، والتي يسكبها في بوتقة الرؤية الإسلامية.[٢٠]

ب. أساليب التفسير البنائي تم دراسة السورة القرآنية من حيث بنيتها على طريقتين في مدرسة العلامة البستاني: أحدهما: توقف عند السمات الفكرية أو الموضوعية التي تربط المقاطع بعضها ببعض. : وبالوقوف على الميزات التقنية، يتم هنا تفعيل عدد من الملاحظات، منها: تسجيل بداية القرآن كله ووسطه وخاتمته، وملاحظة علاقة كل آية بالآيات التي قبلها وبعدها، والعناصر السردية واللغوية، كذلك. كالتصوير والإيقاع وغيرها، ومدى مساهمتها في عملية ربط أجزاء القرآن، لاحظ كيف تعمل هذه العناصر على إلقاء الضوء على الأفكار التي يتضمنها النص. ونجد أن المفسر بالإضافة إلى التركيز على السمات الفنية، ركز أيضا على السمات الفكرية، حيث أن الاثنين لا ينفصلان، محاولا إظهار الوحدة الشاملة التي تحكم القرآن الكريم، فنظر إلى هذه الوحدة من منظور مختلف، هذه الزوايا تكون وحسب ما تبناه البستاني وذكره في مقدمة تفسيره:[٢١]

١. من حيث الموضوعات والأهداف تبنى السورة الشريفة إحدى البنى الآتية من حيث علاقة موضوعاتها بالأفكار المعروضة فيها، ووحدة الفكرة ووحدة الموضوع، مثل سورة الكافرون التي تتضمن فكرة واحدة، وهي: أن لكل إنسان حريته في العقيدة، وفيه موضوع واحد، وهو علاقة المؤمنين

بالكفار، وهي علاقة سلبية– وحدة الفكرة وتعدد الموضوع، مواضيع مختلفة جاءت في سورة الكهف، مثل عرضها لحياة أهل الكهف، ذو القرنين، صاحب الجنتين، موسى عليه السلام، ومواضيع أخرى، لكن الهدف الذي تريده التواصل مع المتلقي هو الفكرة التي ترفض زينة الحياة. الدنيا– وحدة الموضوع وتعدد الفكرة:في سورة يوسف تناولت حياته الشريفة،وايضا معها تم عرض أهدافا وأفكارا عديدة كالصبر، والعفة، والغيرة، والحسد وغيرها من الأهداف تعدد الفكرة وتعدد الموضوع: كما في سورة لماعون، التي تضمنت بيان موضوع المكذب بالدين، وايضا موضوع الساهي عن صلاته، وهي تحمل عدة افكار، فالمكذب بالدين حكمه يكون الكفر، والساهي عن اصلاته فهو حتما فاسق.

٢. من حيث الأشكال البنائية: تتخذ السورة االقرانية إحدى الأبنية الآتية[٢٢]:– البناء الأفقي:هي أن السورة تبدأ بموضوع معين وتنتهي بنفس الموضوع من خلال سلسلة مواضيع متنوعة على غرار ما جاء في سورة الواقعة. أخيرًا، اختتمت النص بالعودة إلى البداية وتقديم ملخص للفئات الثلاث.

– البناء الطولي على السورة أن تبدأ بموضوع معين وتدريجيا في عرضها، حتى تنتهي إلى نهايتها في رحلة متتالية، بحيث ينتهي الموضوع بنهاية السورة، مثل سورة (نوح) التي بدأت بها. إرسال نوح عليه السلام إلى قومه [وبعثنا نوحًا إلى قومه...] ثم حذرهم] لتحذير قومك قبل أن يأتيهم عذاب أليم [انتهى بالغرق] بسبب خطاياهم. لقد غرقوا ثم دخلوا النار. البناء الطولي: وهو القرآن يبدأ من موضوع معين ويتدرج في عرضه حتى يصل إلى الخاتمة حسب الرحلة المتتابعة فينتهي الموضوع بنهاية القرآن كما بدأ القرآن (نوح) مع إرسال نوح (عليه السلام) قومه.]إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ...[ثم إنذارهم]أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ[وانتهت بالإغراق]مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً...[. البناء المقطعي:على النص أن يتنقل بين عدد من المحطات، ويبدأ كل منها بموضوع ينتهي بالمحطة نفسها، أي أن السورة المباركة تقدم عددًا من الموضوعات وتتوقف عند كل موضوع بفقرة مكررة تكون بمثابة سورة. محطة أو رابط بين المواضيع،ومثاله سورة (المرسلات) الذي ينتهي كل موضوع منها بفقرة . ويلٌ يومئذ للمكذبين، [وسورة الرحمن التي تنهي موضوعاتها بفقرة فبأي آلاء ربكما تكذبان.ج. من حيث العلاقات.تتخذ السورة القرآنية إحدى ثلاث علاقات:

– السببية: ويراد بها في أنّ الموضوعات في السورة القرآنية يترتب أحدها على الآخر بنحو السببية، فيكون الموضوع سبباً لما بعده، ومسبّباً لما قبله. النموّ: ويراد به فيأن الموضوع يتحول أو يتطوروا ينتقل من مرحلة لأخرى كمثال النبات ينمو ويقطع مراحل مختلفة حتى يصل لنهاية نموّه.التجانس: والغرض منه هو ة مجانسة ومواءمة يعمل كل عنصر من عناصر النص معًا، أي محاذاة فكرة الموضوع مع الأدوات الفنية المستخدمة (مثل عناصر القصة والصور والإيقاع وما إلى ذلك). ويتبنى كل قرآن شكلا معماريا خاصا تتوافق خطوطه مع جوهر الأفكار التي يتناولها النص القرآني.[٢٣]

المبحث الثالث: آراء البستاني في تأصيل علم نفس النمو

يعد الدكتور محمود البستاني من أبرز المفكرين الذين ساهموا في تطوير مجال علم النفس الإسلامي، وقد أولى اهتمامًا خاصًا بتأصيل علم نفس النمو في ضوء المبادئ القرآنية.

المطلب الأول: بناء علم نفس اسلامي شيعي

إن الدراسات النفسية لـ (البستاني) لاقت إقبالاً يتناسب مع ضخامة محتواها. بل إن أكثر من باحث علق وأثنى على ما كشف عنه ونقاط الجدة التي قدمها مؤلف البحث. وهكذا شعر البستاني بالاستجابة والدعم، وازدادت السعرات الحرارية، مما دفعه نحو مساهمات أخرى. في الواقع، تضاعفت أنشطته. ملموسًا، حيث اقتصر بحثه النفسي على إحدى الدوريات الثقافية (مجلة الفجر) في فصل خاص. وبعد ذلك ظهر للقراء من خلال كتاب ضخم بعنوان (دراسات في علم النفس الإسلامي) وفي ظهور الكتاب سالف الذكر اكتسب صفة الحضور أو الامتياز حيث بدأ المهتمون بالمجال النفسي بالتعامل معه. بصفتنا صاحب اتجاه جديد نذكر ما أشار إليه أحد الباحثين في أبرز الدراسات الإسلامية الدورية المعنية بأسلمة العلوم. يقول الباحث المذكور: (ومن المحاولات التي بذلت في الاتجاه الأخير تلك التي قام بها محمود البستاني (١٩٨٨م)، وفيها يحاول بناء علم نفس اسلامي على أساس شيعي).[24]وازداد إحساسه بنجاح محاولته أكثر عندما طبقت أكثر من جامعة ومعهد ثقافي واحد مقترحات الكتاب على برنامج دراستها،والحقيقة أن ما قدمه البحث السابق هو اختراق جديد، إذا حاولنا مقارنته بكتابات المجال النفسي الحديث، حيث يتضح أن هناك شيئًا مميزًا يغلف المحاولة الأخيرة، مما يجعل القارئ يتذوق نكهة جديدة في نفس المجال، ربما عدم الشعور بوجوده في الكتابات السابقة. وهذا يعود لمصادر الباحث، وبكلمة ثانية: القنوات التي شحنت نفسه برؤاه و e، وهي بالطبع نصوص التشريع الإسلامي في شكليها – الكتاب وأحاديث المعصومين.، حتى جعل خطوط البحث تتميز بالوضوح والشمول، إلى جانب اليقين العلمي الذي تفتقر إليه غالبية البحوث النفسية،كما أن الباحث غير راضٍ عن ممارسته ليثبت للآخرين أن النظام الإسلامي هو ؛ وهي تشمل جميع المؤشرات الإيجابية التي تم التوصل إليها في المجال السابق، بل تتجاوز ذلك لتبيان كنوز الإسلام المعرفية في المجال النفسي، بحيث ترتكز في محاولاتها الناجحة لرؤى جديدة، مستندة في نتائجها إلى المؤشرات الصريحة

المتاحة. في النصوص القانونية في نفس المجال. وبالمثل، لم يعيش الباحث مهزومًا في تجربته السابقة من خلال تكييف النصوص القانونية وإخضاعها لأشياء ومظاهر لا تنسجم مع واقعها لإثبات عملية التوافق مع الطرف الآخر. بل رفض ما لا يتماشى مع الواقع وما لم يجد له تبريراً قانونياً، وهذا ما أوضحه أحد المترجمين لديّ؟ كتب كتابه باللغة الفارسية (وهو عضو الهيئة العلمية في كلية الطب بالأحواز) حيث قال: (طرح في مجال علم النفس مفاهيم ومعاني القيمة ومنها: المفهوم من الشهوة والعقل، حيث شرح الآلية التي يتم من خلالها إخراج الإنسان، وقد أوضح المؤلف في الفصل الثاني من الكتاب وجهة نظر الإسلام في مجال مراحل التطور، عند عرض الأطفال. من خلال الأحاديث في الفقه الشيعي. التعبير بشجاعة عن التزام الشخصية المسلمة – آراء ونظريات تختلف عن نظريات علم النفس، حيث نادرًا ما يوجد من يقولها، مثل التقليل من أهمية مرحلة الطفولة في انعكاسها على مستقبل الشخصية... الخ والتي يجب دراستها بعناية، وفي الفصل الثالث قدم نظريات في مجال الأمراض النفسية وعلاجها، حيث لا بد من قراءتها لكل معالج نفسي. خاصة التعريف الجديد الذي قدمه في هذا المجال، حيث لم يقصر الأمراض على ما هو نفسي وجسدي فقط، بل جعل الانحراف العقائدي المتضمن في تعريف المرض.[٢٥]

المطلب الثاني: منهج البستاني في البحوث النفسية

تقوم منهجية البستاني في علم النفس وعلم نفس النمو على التعامل مع المادة النفسية – القائمة على عناصر متعددة، تتطابق أحيانًا عناصر البحث النفسي المألوف وتختلف في أوقات أخرى، مما أتاح لها الفرصة للظهور والانتشار في محيطنا الثقافي. على مستوى التوافق: يُلاحظ أن الباحث يتداول في ممارسته من خلال الأدوات المألوفة ونحوها العام، مما لا يحد من ضرورة التحفظ في عملية أخذ أو تتبع في بعض الخطوط المنهجية للناس الدنيويين – على حد تعبيره – بالطبع هناك سياقات تجبره على التصريح أو المطالبة بضرورة التحفظات كما لو صدمت بعض الأدوات بالمبادئ التشريعية. كيف هو: العنصر المهم الذي كان متوفرًا فيه – منهجه في ضوء التقويم الإسلامي. وهو ما يسمى [التكيف الفقهي] بمعنى أننا نشعر باتساق النتائج مع خطوط التشريع. وبعبارة أدق، فإن المعرفة متوائمة فقهيا لتماسك الآراء أو الرؤى التي تصل إليها مع العنصر الفقهي، بحيث يتم التزاوج الطبيعي بينهما. هذا ما يمنح الشركات – مهما كانت مجالاتها – بُعدًا ذا قيمة فائقة. ويحوم البستاني حول هذه الميزة بالذات، والسر هو انطلاقه من منطلق إسلامي بحت في جميع أنشطة الحياة،وبشكل خاصية بارزة في تصنيف وتحديد أكثر الهوية الإسلامية تعبيرا عن الهوية ومرتكزا لفهم السماء في الخلافة العبادية، بعدان يعرف علم النفس بانه سلوك الكائن الأدميين حيث كونه عملية نفسية، وهذا النوع يتكفل بتجديد مصادر العمليات النفسية والعملية الثانية هي محاولة التحكم بالعمليات النفسية اي ظبطها وتعديلها، حيث يقول في مقدمة كتابة الاسلام وعلم النفس ما نصه:علم النفس – إذا اهتم بالسلوك الإنساني باعتباره عملية عقلية، إذ أن هذا النوع من المعرفة هو المسؤول عن تحديد مصادر العمليات العقلية ومحاولة التحكم فيها – أي التحكم فيها وتعديلها – في ضوء هاتين المهمتين – التحديد والعمليات النفسية التنظيمية – لقد حاولنا مقارنة وجهة النظر الإسلامية مع وجهة النظر الأرضية – أي وجهة نظر الطبيب النفسي المعزول عن المبدأ السماوي.لاحظ أنه من أجل تحديد وجهة نظر وتقاطع بينهما، تومض الخطوط لتصحيح الملاحظة أو التجربة الدقيقة، أو نهاية دراسات الأرض، أو التعرف على المفارقات التي تنطوي عليها دراسات الأرض في جميع اتجاهاتها، ولا نجد أنفسنا مضطرين إلى خلق منهج بحثي أساسي للتعامل مع مادة نفسية، أو خلق لغتها، أو الإسهاب فيها في دائرة الموضوع المحدودة، بل على العكس من ذلك، يمكننا أن نتجاوزها ونصل إلى حدود علم الاجتماع والفلسفة مثلا، أو في أحيان أخرى نقلل بعضا منها. الموضوع، والسر يكمن في عدم التزامنا بمنهج دراسات الأرض، لأن دراسات الأرض هي في الجوانب التفسيرية للعمليات العقلية وتنظيمها منفصلة عن السماء، فقد سيطرت على البشرية – كما هي موجودة – وليس بسببها. خلقتها السماء وأوكلت إليها مهمة الخلافة في الأرض بحيث يتم تعديل العمليات العقلية وفقا لهذه المهام، ويظل مفهوم وظيفة العبادة، مهما كان مثيرا للجدل، هو الأساس الرئيسي الذي يمكن أن تقوم عليه العمليات النفسية. يمكن شرحها وتنظيمها ما دام الله قد قضى صراحة "إني جاعل في الأرض خليفة"..[٢٦]ومن خلال هذا المقطع يتضح المعالم التي يتشرب منها البستاني في فهمه لعلم النفس المعتد على روية السماء ونظرتها للنفس البشرية وما جبلت عليها، ويذهب البستاني الى ان الاصل المحرك لكل اوجه النشاط البشري هو اصل نفسي يرثه الإنسان من ظاهرة الاستعداد او القابلية او القوة، سواء كانت متصلة بالجانب البيولوجي من الشخصية او متصلا بالجانب النفسي عنده وهو يذهب لى ان الاصل المتصل بسمات الشخصية والاصول الأخلاقية يأخذ مستويات منوعة وهي الاصول الذهنية، والأصول النفسية،وهويحدد خمسة مراحل للتحسين الوراثي وهي مرحلة الانتقاء الزوجي، ومحلة انعقاد النطفة، ومرحلة الحمل، ومرحلة النفاس، ومرحة الرضاعة، وهذه المراحل الخمسة تشمل كلا من البيئة (قبل الولادة)، والبيئة (بعد الولادة) وهو يؤيد التقسيم العلمي(الارضي)كما يسميه، وهي مرحلة الطفولة المبكرة، والطفولة المتأخرة، والمراهقة، والمرحلة الراشدة ويشير البستاني الى ان الكائن البشري يرث ثلاثة اجهزة تعمل وفق الية لا دخل لا ردأة الإنسان بها وهي الجهاز العقلي الذي يتمثل في ظواهر كالتفكير، والذاكرة والنسيان وغيرها،

والجهاز الثاني هو الجهاز التنفسي الذي يتمثل عمله في قوانين الاستجابة لمختلف المنبهات، واخيرا الجهاز الثالث وهو الجهاز الفكري الذي يتمثل عمله في كونه مفطورا على التوحيد.،[٢٧]

المطلب الرابع: تطبيقات لتأصيل علم نفس النمو عند البستاني

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ا. ونفس وما سواها، فألهمها فُجُورها وتقواها ..[٢٨]حيث يقول في كتابه في الصفحة (١٥) أشار النص القرآني الكريم علاه لهذا للجانب الادراكي بصورة واضحة،وعلى ما يذهب اليه البستاني فان معنى (إلهامها الفجور والتقوى) هو عملية الادراك لمبادئ الشهوة (الفجور) والعقل.(التقوى) [٢٩].ب . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً.[٣٠] ج . وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون .[٣١]حيث يقول البستاني في كتابه في الصفحة (١٥١) في معرض هذين الايتين الكريمتين: والاسلام، وما دام هذا التفسير يقتصر على الأسباب الدنيوبة (البحتة) فإنه لا يبقى عند حدود التفسير الإيجابي للمرض، بل يتعداه إلى تفسير (عبادي) باعتباره تفسير الحقيقة المطلقة للوجود الإنساني على هذا. الأرض بهذا نشير إلى ممارسة الإنسان للوظائف التي أوكلها إليه الله عز وجلاليه (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) وتتجلى هذه الوظيفة في الالتزام بالمبادئ التي وضعها الله تعالى في التعامل معه د. فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون.[٣٢] حيث يقول البستاني في كتابه في الصفحة (١٥٢) ويربط النصوص القرآنية الكريمة التي تصف وتشير للمنافقين ومطلق الكفار من نحوكما الآية التي اعلاه قوله تعالى: (فأعقبهم نفاقاً....) ويقول رسمة (النفاق) هي سمة مرضية معروفة على القيام بالمعصية وتتجلى في عدم الالتزام بالنفقات والكذب كما وعد الله، وفي المنظور الإسلامي هناك ارتباط واضح بين ظهور بعض الأمراض النفسية و(المعصية)ح. إنا عرضنا أمانتنا على السماء والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها. وأن يحمله الإنسان فهو ظالم وجاهل.[٣٣] يقول البستاني في كتابه في الصفحة (٢٢٤) ويشير البستاني في المقطع القراني لموضوع مبدأ تقبل الواقع والتقدير الحقيقي للذات، فيفرضان على الشخصية ان تنسج نظرة تكون راسية، مشفقة على ذاتها ونظرة الذل، وتحجيم الذات في قبال مبدع الكون، في قبال المهمد التي تخوفت منها بقية الكائنات الاخرى من تحمل نتائجها، لكن الإنسان حملها، كما ذكرت الآية المشار اليهاو. المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خيرعند ربك ثوابا وخيراملا.[٣٤]ز. زين للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث: ذلك متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب.[٣٥] ح. انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا.[٣٦] حيث يقول البستاني في كتابه في الصفحة (٢٣٣) ويشير في النصوص القرآنية الكريمة لظاهرة التملك، وصلتها بالرغبات غير المشروعة في الانسان، الذي يتمثل لشهوة المال والبنون وحبّ الشهوات المتعددة للنساء والبنين والذهب والفضة وبقية متاع الحياة الدنيا، حيث البستاني بان التزين جاء هنا في سياق الرغبات غير المشروعة للحاجات ودليل ذلك هو مفهوم الشهوة التي مثلت البعد السلبي لطرفي التجاذب من السلوك البشري اي العقل والشهوة، وهذا يعني ان تملك الثروات، والمال، والبنون،لا يجسد حاجة مشروعة، بقدر ما هو يجسد الزائد عليها، وان مفهوم الزينة يعد مظهراً لعنصر الشهوة التي اشارت اليها النصوص القرآنية اعلاه.ويقول البستاني عن تأصيله القرآني للبحوث النفسية، في كتابه الاسلام وعلم النفس، ما نصه (نحاول تقديم وجهة النظر الاسلامية مقارنة بوجهة النظر الارضية، اي وجهة نظر علماء النفس، بغية تحديد نقاط التلاقي بينهما في بعض الخطوط التي تومض بملاحظة صاحبة التجربة محكمة ينتهي بها البحث الارضي اليها) ثم يبين البستاني اسباب عدم الاعتماد على البحوث العلمية للمفكرين الغربيين المختصين بالبحوث النفسية، حيث يقول في: السر وراء عدم التزامنا بأساليب دراسات الأرض هو أن دراسات الأرض منفصلة عن السماء من حيث تفسير العمليات النفسية وتنظيمها) ثم يضيف بعد أن أوضح أسباب عدم الاستناد إلى علوم النفس الغربية قائلا (أنها تستقبل الإنسان – فهو موجود – لا لأنه خلقه الله وأوكل إليه مهمة الخلافة في الأرض، ولذلك تضبط العمليات العقلية حسب المهمة المذكورة.) ثم يختتم بقوله: "الدين أو الدين" ويبقى مفهوم الوظيفة المتنازع عليها هو الأساس الأساسي لشرح وتنظيم العمليات العقلية، ما دامت السماء تقرر صراح (اني جاعل في خليفة..،ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون..،خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا..).[٣٧]

الخاتمة

بعد أن الانتهاء من بحث موضوع التأصيل القرآني لـ أراء الدكتور محمود البستاني في علم نفس النمو، والذي ركز على دراسة الطبيعة البشرية وسلوكياته، ومرحل نمو الإنسان وفق منظور القرآن والسنة النبوية، وأهل البيت عليهم السلام على ضوء ما طرحه الدكتور محمود البستاني تم اتوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

التي توجز أهمها بالآتي:

أولا: النتائج

١. التأصيل القرآني يعتبر من المهام العظيمة الملقاة على كواهل الباحثين المتخصصين كل في مجاله، وقد ظهرت خلال السنوات الأخيرة دعوات من المتخصصين لتأصيل القرآني تأصيلا إسلاميا، وربطها بالجذور الإسلامية المبثوثة في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم، بالإضافة إلى ما كتبه علماء المسلمين الأوائل في موضوعات تبين الاستفادة منها في التخصصات المعاصرة.

٢. التصور الإسلامي يقوم بتأصيل المعرفة على جوهر رسالة الإسلام وهي لا تعرف الفصام، والصدام بين علم الدين والعلوم كافة، فالعلم المستمد من الوحي يكشف لنا عن الله في الكون والحياة والعلم المكتسب بأعمال العقل يصف لنا كيف تجري هذه السنن وإن إبراز الانسجام الرائع بين علم الدين وعلوم الكون والحياة هو ما نعنيه وندعو إليه من تأصيل المعرفة القرآنية.

٣. يستند علم النمو في الدراسات القرآنية كما طوره محمود البستاني وعلماء آخرون، على فكرة أن النص القرآني ليس وثيقة ثابتة، بل هو ديناميكي ومتطور يعكس الظروف على تعاليم العلماء المسلمين عبر التاريخ، تؤكد هذه المؤشرات على أهمية التطور الروحي والاحتياجات المتغيرة للإسلام.

٤. علم النمو في الدراسات القرآنية يقوم على عدد من الدلالات في القرآن نفسه، وكذلك على تعاليم المسلمين عبر التاريخ، تؤكد هذه المؤشرات على أهمية التطور الروحي والأخلاقي، والتفكير المستقل، والتعلم والمعرفة، والتميز في العبادة، وتشير إلى إن النمو والتطور عمليات مستمرة تتطلب الجهد والتفاني والمثابرة.

٥. تمثل نظريات محمود بستاني في الجذور القرآنية مساهمة كبيرة في الدراسات القرآنية ومزجه بين النقد الأدبي وخبرته الشعرية وتمكنه من اللغة العربية، قد ساعد تحديده لمجالات والمحاور القادرة على الانتماء إلى الجذور القرآنية، وكذلك مصادره الواسعة، في تعميق الكشف المعاني القرآنية.

٦. منهج البستاني في التأصيل ألقراني، اعتمد على الاعتماد على روايات أهل البيت في فهم القران الكريم وكذلك الأخذ بآراء العلماء المسلمين الذين لا تتعارض أفكارهم مع توجهات أهل البيت في فهم النص ألقراني.

ثانيًا: التوصيات

١. نوصي المؤسسات البحثية الإسلامية على المستوى الإقليمي والعالمي بضرورة إعداد الندوات والمؤتمرات لمناقشة كل ما هو مستجد في نظريات التأصيل القرآني لعلم نمو النفس.

٢. ضرورة العمل على ترجمة الكتب والمراجع الخاصة بالتأصيل القرآني لعلم نمو النفس إلى لغات متعددة.

٣. تصحيح المصطلحات النفسية الخاطئة التي لا تتفق مع المعايير القرآنية، وترك النظريات المخالفة للقران الكريم والسنة الحميدة الحقة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب العربية

١. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (٢٠١١م). لسان العرب. المدينة المنورة: دار صادر.

٢. الاشول، عادل عز الدين. (٢٠٠٨م). علم نفس النمو من الجنسن إلى الشخوخة. بيروت: دارالفكر.

٣. ايازي، السيد محمد علي. (٢٠١٦م). التفسير البنائي للقران الكريم. القاهرة: دارالعلم.

٤. بدري، مالك. (١٩٨٧م). علم النفس الحديث من منظور اسلامي. واشنظن: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

٥. البستاني، مجمود. (١٩٩٢م). الاسلام وعلم النفس. بيروت: مجمع البجوث الاسلامية.

٦. «ـــــــــــ». (٢٠٠٢م). التفسير البنائي للقران الكريم. قم المقدسة: مؤوسسة الطبعة التابعة للعتبة الرضوية.

٧. حمدان، بشرى فايز سعيد. (٢٠١٨م). التاصيل الاسلامي لعلم النفس. ماليزيا: الجامعة الاسلامية العالمية.

٨. رفاعي، ناريمان محمد. (٢٠١٠م). علم نفس النمو. الرياض: دار الزهراء.

٩. الريشهري، محمد. (٢٠٠١م). ميزان الحكمة. قم المقدسة: دار الحديث.

١٠. زريق، معروف. (١٩٨٩م). علم النفس الاسلامي. دمشق: دار المعرفة.

١١. الزغلول، عماد عبد الرحيم وعلي فالح الهنداوي. (٢٠١٤م). مدخل الى علم النفس. الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

١٢. زهران، حامد عبد السلام. (١٩٧٢م). علم نفس النمو ((الطفولة والمراهقة)). القاهرة: دار المعارف.

١٣. الساعدي، الشيخ محمد. (٢٠٠٠م). الدكتور محمود البستاني مفكرا اسلاميا. بيروت: مطبعة امير.

١٤. سليم، مريم. (٢٠٠٢م). علم نفس النمو. بيروت: دار النهضة العربية.

١٥. سليمان، عبد الرحمن. (١٩٩٧م). نمو الإنسان من الطفولة الى المراهقة. الإسكندرية: مكتبة زهراء الشرق.
١٦. السمالوطي، نبيل محمد توفيق. (١٩٨٠م). الاسلام وقضايا علم النفس. القاهرة: دار الشروق.
١٧. الشريف، عدنان. (١٩٨٧م). من علم النفس القراني. بيروت: دار العلم للملايين.
١٨. الشريفي، نهضة. (٢٠١٩م). التفسير البنائي للقران الكريم في فكر الدكتور محمود البستاني. بيروت: دار صادر.
١٩. عبد الرحيم، محمد محمد السيد. (١٩٧٧م). علم نفس النمو (قضايا ومشكلات). القاهرة: مكتبة زهراء الشرقية.
٢٠. العذارى، سعيد كاظم. (٢٠١٧م). دراسات إسلامية في علم نفس النمو. قم: جامعة المصطفى العالمية.
٢١. عوض، عباس محمود. (١٩٩٣م). المدخل الى علم نفس النمو. مصر: دار المعرفة الجامعية.
٢٢. الفاروقي، إسماعيل راجي. (١٩٨٦م). اسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل. الكويت: دار البحوث العلمية.
٢٣. فروم. اريك. (١٩٧٧م). الدين والتحليل النفسي. القاهرة: مكتبة غريب.
٢٤. قصيبات، سعاد هاشم عبد السلام. (٢٠٠٢م). علم نفس النمو (الطفولة والمرهقة). طرابلس: دار مصراتة للكتاب.
٢٥. قطب، محمد. (١٣٩٤هـ). دراسات في النفس الانسانية. القاهرة: دار الشروق.
٢٦. كريمان، بدير. (٢٠١٤م). الاسس النفسية لنمو الطفل. عمان: دار المسيرة.
٢٧. لعليوي، سناء. (٢٠٢٣م). مستويات التأصيل القرآني للتنوع الثقافي، لجنة الإعلام والتواصل. المغرب: جامعة سليمان بني ملال.
٢٨. نجاتي، محمد عثمان. (د.ت). القرن وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق.

الرسائل والاطاريح

١. سقا، جميلة عبدا لله حسن. (٢٠٠١م). «التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القران الكريم والسنة النبوية». أطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى .

المجلات والبحوث

١. ابو حطب، فؤاد. (١٤١٢هـ). «نحو وجهة اسلامية لعلم النفس النمو». مجلة المسلم المعاصر ١(٦٣): ١٣٥-١٧٢.
٢. «ـــــــــــ». (١٩٩٢م). «اتجاهات في بناء علم نفس اسلامي». مجلة المسلم المعاصر ١(٦٣): ١٤٠-١٧٠.
٣. «ـــــــــــ». (١٩٩٢م). «محاضرة علمية القاها بندوة حول علم النفس بالقاهرة». مجلة المسلم المعاصرة١(٦٣): ١٤٠-١٧٠.
٤. ألصغيري، عبد العظيم. (٢٠٢٠م). «في التأصيل ألقراني للعقيدة . دراسة المقاصد والغايات . (رؤية في تجديد الدرس الكلامي المعاصر وتطويره)». مجلة ذخائر للعلوم الإنسانية منار الإسلام للأبحاث والدراسات١(٦):٢١-٣٢.
٥. بلا مولف. (١٩٩٥م). «مقابلة خاصة الدكتور البستاني اجرتها». مجلة قضايا اسلامية١(٢): ١٠-٣٥.
٦. حنفي، ساري. (٢٠١٥م). «اسلمة وتأصيل العلوم الاجتماعية، دراسة في في بعض الإشكاليات». مجلة المستقبل العربي٣٩(٤٥١):٦٥-٦٩.
٧. رجب، إبراهيم عبد الرحمن. (١٩٩٥م). «التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية . معالم على الطريق». مقال علمي تم طرحه في المؤتمر الثالث للتأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية الذي عقد للفترة ٢٦(٢٥١):٣٥-٤٩.
٨. الزهراني، سالم بن غرم الله. (د.ت). «تاثير القران في النفوس من وجوه الاعجاز». مجلة البحوث والدراسات الاسلامية١(١٣): ٣٢٠-٣٥٠.
٩. الصبيح، عبد الله بن ناصر. (٢٠٠٧م). «التأصيل الإسلامي لعلم النفس». مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية١(٢٢): ٤٦٩-٥٠٦.
١٠. عيسى، محمد رفقي. (١٩٨٥م). «نحو اسلمة علم النفس». مجلة المسلم المعاصر:١(١٢) ٣٠-٥٥.
١١. نجاتي، محمد عثمان. (١٤١١هـ). «منهج التاصيل الاسلامي لعلم النفس». مجلة المسلم المعاصر ١(٧٥):٢١-٤٥.

المقالات والمواقع الاليكترونية

١. ابو غزالة، ابراهيم. (٢٠٢٢م). «أنواع النفس». مقال منشور على الموقع (موضوع) والرابط الالكتروني، بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠٢٢: https://mawdoo.com
٢. ابو يزن. (٢٠١٧م). «نبذة عن نشاة وتطور علم نفس النمو». موقع تاملات الالكتروني تم نشره على الموقع الاكتروني، بتاريخ٨ مارس ٢٠١٧: https:// ibrahimzeitoon.wordpress.com
٣. احمد، معد. (٢٠٢٣م). «نشاة وتطور علم نفس النمو». مقال علمي منشور على موقع فبلو كلوب الالكتروني والرابط الالكتروني:

https://wwwphiloclub.net

٤. باشا، احمد فؤاد. (٢٠١٥م). «التأصيل الإسلامي لعلم الوراثة». مجلة الالوكة الثقافية الالكترونية بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٩.

٥. البجنوري، السيد حسن. «القواعد الفقهية». المكتبة الشيعية الالكترونية، والرابط الالكتروني:

https://www.shiaonlinelibrary.com

٦. بلا مولف، (٢٠١١م). مقال الكتروني منشور على صفحة مؤوسسة السبطين العالمية، بتاريخ ٤ نيسان ٢٠١١م، والرابط الالكتروني:

https://www.sibta.com

٧. بلا مولف، «معجم المعاني العربية الالكتروني»، مادة (تأصيل) والرابط الالكتروني:

https://www.almaany.com

٨. الجيوسي، عبدالله. (٢٠٠٦م). «تاثير القران في النفس الانسانية». مقال علمي تم تشره على صحيفة الدستور الالكترونية.

٩. حجير، رباز. (٢٠١٨م). «مراحل تكوين الجنين في لقران الكريم». مقال منشور على موقع (سيدتي) بتاريخ ٤ اغسطس ٢٠١٨، والرابط الالكتروني:

https://www.sayidaty.net

١٠. خضير، احمد. (٢٠١٤م). «مراحل حلق الإنسان من النطفة الى النشاة». مقال منشور على موقع البيان بتاريخ ٢٧ يوليو ٢٠١٤والرابط الالكتروني:

https://www.albayan.ae/supplements.net

١١. الشريفي، نهضة. (٢٠١٩م). «التفسير البنائي للقران الكريم في فكر الدكتور محمود البستاني». مقال منشور على موقع اشراقات قرانية، والموقع الالكتروني:

https://www.eshraqatquraania.com

١٢. العفيفي، طارق. (٢٠٢٣م). «المناهج البحثية في علم نفس النمو». بحث علمي منشور في مجلة (دراسة) الالكترونية، بتاريخ١٠/ ٣/ ٢٠٢١.والموقع الالكتروني للمجلة:

https://drasah.com

١٣. العقيل، عبدا لله. (٢٠١٨م). «النفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الإمارة». موقع طريق الإسلام

١٤. الفيفي، محمد. «علم النفس الطفولة والمراهقة». بحث علمي منشور في مجلة (دراسة) الالكترونية، بتاريخ١٠/ ٣/ ٢٠٢١.والموقع الالكتروني للمجلة:

https://drasah.com

١٥. موحن، وليد(٢٠١٨) إشكالية المنهج في علم نفس النمو، مقال علمي تم نشره على موقع انفس العلمي بتاريخ ١٦ تشرين الثاني (٢٠١٨) والرابط الالكتروني

https://www.anfasse.net

١٦. هذال، عزيز ملا. (٢٠٢٣م). «مراحل النمو الإنساني في علم النفس، مقال علمي نشرته». مجلة أضواء للبحوث والدراسات، بتاريخ ١٩ فبراير(٢٠٢٣) على موقعها الالكتروني: https://adhwaa.n

هوامش البحث

[١]. بلا مولف، «معجم المعاني العربية الالكتروني»: ص٣٢

[٢]. الفاروقي، اسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل: ص ٢٢

[٣]. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٥، ص ٣٤١

[٤]. سليمان، نمو الإنسان من الطفولة الى المراهقة: ص ١٣

[٥]. سليم، علم نفس النمو: ص ١٢

[٦]. الشريف، من علم النفس القراني: ص ٣٨

[٧]. الشريف، من علم النفس القراني: صص ٣٦-٣٧

[٨]. الفجر: ٢٧-٢٩

[٩]. سقا، «التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القران الكريم والسنة النبوية»: ص ٢١

[١٠]. بلا مولف، مقال الكتروني منشور على صفحة مؤوسسة السبطين العالمية

[١١]. بلا مولف، «مقابلة خاصة كع الدتور البستاني اجرتها»: صص ١٦-١٧

[١٢]. البستاني، التفسير البنائي للقرآن الكريم: ج ١، صص ٧-١٠

[١٣]. الطور: ١١

[١٤]. ايازي، التفسير البنائي للقران الكريم: ج ١، صص٤٠٨-٤١٠

[١٥].الساعدي، الدكتور محمود البستاني مفكرا اسلاميا: ص ٢٣

[١٦]. الساعدي، الدكتور محمود البستاني مفكرا اسلاميا: صص ١٢١-١٢٢

[١٧]. البستاني، التفسير البنائي للقران الكريم: ج ١، صص ٧-١٠

[١٨]. الشريفي، «التفسير البنائي للقران الكريم في فكر الدكتور محمود البستاني»: ص١٢١

[١٩]. بلا مولف، «مقابلة خاصة كع الدتور البستاني اجرتها»: صص ١٦-١٧

[٢٠]. ايازي، التفسير البنائي للقران الكريم: ج ١، صص ٤٠٨-٤١٠

[٢١]. البستاني، التفسير البنائي للقران الكريم: ج ١، صص ٧-١٠

[٢٢]. البستاني، التفسير البنائي للقران الكريم: صص ٧-١٠

[٢٣]. الشريفي، التفسير البنائي للقران الكريم في فكر الدكتور محمود البستاني:ص٦٣

[24]. ابو حطب، «محاضرة علمية القاها بندوة حول علم النفس بالقاهرة»: ص ١٤٣

[٢٥].الساعدي، الدكتور محمود البستاني مفكرا اسلاميا: صص ٤٢-٤٣

[٢٦]. البستاني، الإسلام وعلم النفس: ج ١، ص ٨

[٢٧]. البستاني، الإسلام وعلم النفس: ج ١، صص ٣٨،٤٧،١٦١

[٢٨]. الشمس: ٧-٨

[٢٩]. البستاني، الإسلام وعلم النفس: ج ١، صص ٢٦٢-٢٧٢

[٣٠]. الملك: ٢

[٣١]. الذاريات: ٥٦

[٣٢]. التوبة: ٧٧

[٣٣]. الاحزاب: ٧٢

[٣٤]. الكهف: ٤٦

[٣٥]. آل عمران: ١٤

[٣٦]. الكهف: ٧

[٣٧]. البستاني، الاسلام وعلم النفس: صص ٨-٩